انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون اي ربنا يكشف عنكم العذاب
تعودون الى شرككم لا تلبثون غب الكشف على ما انتم عليه من التضرع والابتهال
فان قلت كيف يستقيم على قول من جعل الدخان قبل القيمة قوله
انا كاشفوا العذاب قليلا قلت اذا اتت السماء بالدخان تضور المعذبون
به من الكفار والمنافقين وعتوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون
متيبون فيكشفه الله عنهم بعد اربعين يوما فربما يكشفه عنهم بريتدون
ولا يتهلمون ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يريد يوم القيمة كقوله
فاذا جاءت الطامة الكبرى انا منتقمون اي ننتقم منهم في ذلك اليوم
فان قلت بم انتصب يوم نبطش قلت بما دل عليه انا منتقمون
فوننتقم ولا يصح ان ينتصب بمنتقمون لان ان تحجب عن ذلك وقرئ نبطش
بضم الطاء وقرا المكي نبطش بضم النون كانه يحمل الملائكة على ان يبطشوا بهم
البطشة الكبرى او يجعل البطشة الكبرى باطشة بهم وقيل البطشة الكبرى
يوم بدر ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد
الله اني لكم رسول امين ولقد فتنا بالتشديد للتاكيد ولوقوعه على القوم ومعنى
الفتنة انه امهلهم ووسع عليهم في الرزق فكان ذلك سببا لفرتكابهم المعاصي
واقترافهم الاثام او ابتلاهم بارسال موسى اليهم ليومنوا فاختاروا الكفر على الايمان
او سلبهم ملكهم واغرقهم كريم على الله وعلى عباده المومنين او كريم في نفسه لان الله
لم يبعث نبيا الا من سراة قومه وكرامهم ان ادوا الي ان هي المفسرة لان في مجي الرسول
من بعث اليهم متضمن بمعنى القول لانه لا يجيئهم الا مبشرا ونذيرا وداعيا الى
الله او المخففة من الثقيلة ومعناه وجاءه بان الشان والحديث ادوا الي وعباد
الله مفعول به وهو بنو اسرائيل يقول ادوهم الي وارسلوهم معي كقوله ارسل
معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم ويجوز ان يكون بداء لهم على ادوا الي يا عباد
الله ما هو واجب لي عليكم من الايمان بي وقبول دعوتي واتباع سبيلي وعلل
ذلك بانه رسول امين غير طنين فدل بتمنه الله على وجوبه ورسالته وان لا
تعلوا على الله اي انتكم بسلطان مبين واني عذت بربي وربكم ان
ترجمون وان لم تومنوا لي فاعتزلون فدعا ربه ان هولاء قوم مجرمون
وان لا تعلوا ان هذه مثل الاولى في وجيهها اي لا تستكبروا على الله بالاستهانة
برسوله ووحيه اي لا تستكبروا على نبي الله بسلطان مبين بحجة واضحة
ان ترجمون ان تقتلوني وقرئ عت بالادغام ومعناه انه عاذ بربه متكل
عليه ان يعصمه منهم ومن كيدهم وهو غير مبال بما كانوا يتوعدونه من
الرجم والقتل فاعتزلون يريد ان لم تومنوا لي فلا موالاة بيني وبين
من لا يومن فتنحوا عني واقطعوا اسباب الوصلة عني او فخلوني كفافا
لا لي ولا علي ولا تتعرضوا لي بشركم واذاكم فليس جزاء من دعاكم الى ما فيه
فلاحكم ذلك ان هولاء بان هولاء اي دعا ربه بذلك فقيل كان دعاوه
اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين وانما ذكر الله تعالى السبب الذي استوجبوا به
الهلاك وهو كونهم مجرمين وقرئ ان هولاء بالكسر على اضمار القول اي فدعا
ربه فقال ان هولاء فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا
انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين فاسر بقطع الهمزة من اسرى ووصلها